الإبراهيميات

لصاحب المعالي دسوقي أباظة فضل على الأدب والأدباء، فهو أبو النهضة الأدبية الحاضرة ما في ذلك من منازع، هذا فوق فضله على ناظم هذا الديوان، الذي يجد أنه في الأبيات القليلة التالية لا يعبر إلا عن جزء ضئيل مما يعتلج في خاطره من الشكر والمحبة وعرفان الجميل.

في حفلة تكريمه في دار الأوبرا

منًى نلتَها كانت لأنفسنا منَى ... تلفتْ تجد مصرًا بأجمعها هنا
وما بعجيب موطن البدر في العلى ... وما بجديد أن يرى الأفق مسكنا
ولكنَّ قلب الحُرِّ تعروه نشوةٌ ... فيثني على الآلاء وضَّاحة السنا
إذا أخذ البدرُ المنير مكانه ... ومُلِّكَ آفاقَ السما وتمكنا
إذا الملك المحبوب قدر سيدًا ... وعن رأيه في الفضل والنبل أعلنا
فعن ثقة ممن يحب ويحتبي ... وإيمان قلب بات بالحق مؤمنا
سلامًا مليك النيل أنت ربيعه ... وأنت مغنيه وفي ذاتك الغنى
فذلك تكريم الربيع لروضِة ... جلاها الأباظيون وارفة الجنى
أجلْ! روضة صارت لكل عظيمة ... وللفضل والآداب والعلم موطنا
وميدان سباقين للمجدِ والعلى ... إذا اشتجرت أخرى الميادين بالقنا
من الأدب العالي إذا راح سيد ... غدا آخرٌ نحو اللواءِ فما ونى

* * *

عصيُّ القوافي سار نحوك مسرعًا ... ولبَّاك من أقصى الفؤاد وأذعنا
وأنت الذي فك القيودَ جميعَها ... عن الشعر تأبى أن يهان فيسجنا
إذا المعدن الصافي دعا الشعرَ مرةً ... بذلنا له من أجود الشعرِ معدنا

* * *

دسوقي إذا أقللتُ فاقبل تحيتي ... فما أنا شاديهم ولا خيرهم أنا

ولكنني صوت المحبين كلهم ومن روضك الغالي وبستانهم جَنَى
فراش على مصباح مجدِكَ حائم وأي فراش من جلالك ما دنا
وإني صدى الهمس الذي في قلوبهم فدعني أقم عما يكنُّون معلنا

في جامعة أدباء العروبة

يـا ربـيـعًـا جـمـل الـلـه بـه ... روضـة الـدنـيـا ووقـاهـا الـخـريـفْ
وشـعـاعًـا مـده الـلـه عـلـى ... هـذه الأمـة مـن مـدْن وريـفْ
أيـهـا الـنـعـمـة لا حـدّ لـهـا ... نحن من نعماك في ظل وريف
يا شريف النفس والقلب لنا ... فيك صافي القول والشعر الشريف
يـا أبـا الـرقـة لا تـعـدلـهـا ... رقة الوالد ذي القلب العطوف
رقـة تـنـزل مـن عـلـيـائـهـا ... كشعاع البدر بالضوء اللطيف
يـتـمـنـى الـشـعـر فـيـه غـايـة ... وهْو عنها عاجز الباع ضعيف
كـلـمـا حـاولـهـا أعـجـزه ... قصر الطرف عن الصرح المنيف
أيـهـا الـمـصـبـاح صـرنـا حـولـه ... كـفـراش حـام بـالـنـور يـطـوف
أيـهـا الأيـك غـدونـا حـولـه ... نسمًا في الأيك موصول الحفيف
أنا مَن غنَّاك عنهم فاستمع ... من أغاريد الربى نجوى الأليف

في ندوة الوزير الأديب إبراهيم دسوقي أباظة

وزيري الطيب الحر الجليلا ... تـقـبـلـه هـوى حـرًّا نـبـيـلا
يقيم على الحوادث لا يبالي ... ويأبى في العوادي أن يميلا
ولا يدري الزمان له اختلافا ... ولا يدري الرياء له سبيلا
على الأدب الرفيع وورديه ... بسطت الخير والظل الظليلا
وما للقائلين عليك فضل ... فقد جئنا نرد لك الجميلا
قطفت لك القوافي طوق شعري ... فعذرا إن قطفت لك القليلا
وددت بأن أطيل لك القوافي ... فيمنعني حياؤك أن أطيلا
وزيري الطيب الحر الجليلا ... وقفت عن الرفاق هنا رسولا
أعيد لك الذي يطوي فؤادي ... وفخرًا أن أعيد وأن أقولا
أقول لجاهلٍ معنى المعالي ... إلامَ يظل جاهلكم جهولا
دسوقي لا الوزارة قربتنا ... ولا قامت على صلة دليلا
عشقنا فيك أخلاقًا وفضلا ... تـقـبـلـه هـوى حـرًّا نـبـيـلا

تعزية لمعاليه في بعض السراة الأباظيين

إن السراة الأباظيين قد عظموا ... عن طوق ند وعن تحليق أضداد
تخطف القَدَرُ الجاري أحساسنهم ... بصير في المنايا أو بنقَّاد
كم صحْت والعين تذري الدمع في أسف ... على الجواهر في كف الردى العادي!
ألا رقًى للأباظيين تحفظهم ... على الحوادث من أنظار حساد؟!

في منزل الشاعر وقد تكرم الوزير بزيارته

بأي لفظ يفيك شعري ... شرفت قدري وزنت داري
أما كفى برك المواسي ... فزدتني روعة المزار
أقسمت بالشمس في ضحاها ... أقسمت بالبدر بالدراري
بفضلك الماحق الدياجي ... كأنه واضح النهار
فيك من البحر كل معنى ... فمن سمو إلى وقار
وأنت صدر العباب رحبًا ... وبسمة الشط والمنار
كأن هذا الجميل يترى ... من طيب غادٍ ولطف ساري
موج من البر ذو اتصال ... بلا هدوء ولا قرار
غمرتني بالجميل حتى ... لجت قوافيَّ في العثار
أنقذني البحر غير أني ... غريق فضل بلا قرار
كنت ندى في رياض عيشي ... وكنت غيثًا على القفار
لقيت ضنكًا من الليالي ... فمن غمار إلى غمار
قد طال عتبي على الليالي ... وطال للراحم انتظاري
صفحت عن كل ما أساءتْ ... حق لها الليلة اعتذاري

في حفلة الربيع التي أقامتها جامعة أدباء العروبة

أمير الفضل فضلك بيت شعر ... عُلاك نسجنَ معناه الرفيعا
إذا كان الضياء نسيج فن ... سناه يملأ الكون الوسيعا
فحولك حيثما تمشي وتسعى ... قصيد عامر غمر الربوعا
تكلم حيثما تمضي مبينا ... وما عرف البيان ولا البديعا
حببت سناك أتبعه بشعري ... وفخرًا أن أكون له تبيعا
مدحتك جهد مقدرة القوافي ... فضقت بها مقصّرة جميعا
أتعصاني مغردة بنفسي ... معودة هنالك أن تطيعا!
أقول لها وقد كلت قصورًا ... رويدكِ، واهدئي لن نستطيعا
يراك الناس حيث ترى عظيما ... كريمًا في تسامحه وديعا
وأنت النهر دفاقًا قويًّا ... إذا ما همَّ لم يملك رجوعا
يفيض على الربوع جلال نعمى ... ويغشى من حوائلها المنيعا